

ومحدثنا بأمانة عما يشاهده من أحوال الامم وعاداتهم وصناعاتهم وما تنتجه بلادهم من الفواكه والنباتات وما تحتوي عليه أراضيهم من المعادن والبحور المحيطة بهم من الجواهر . واليكم الآن طائفة من أقوال العلماء الذين درسوا رحلة ابن بطوطة لتقف على قيمتها العلمية ، قال أحدهم <sup>(١)</sup> معلقاً على سفر ابن بطوطة الى مدينتي ملي وتنبكتو بالسودان : « وهو ( أي ابن بطوطة ) أول الرحالين الذين توغلوا في اواسط افريقيا ممن بلغتنا كتب رحلاتهم ، وقد جاب ابن بطوطة افريقيا من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الشمال الغربي ، وكل ما ذكر يتفق في غالب النقط مع ما جاء في كتب الرحالين المعاصرين ، » وقال الجغرافي الالماني الشهير ريتز Ritter <sup>(٢)</sup> : « وقد أعطى ابن بطوطة العالم العربي الطنجي المغربي الرحالة المسلم الصدوق المطلع تفاصيل كثيرة عن الاقطار النائية كاواسط افريقيا والهند والصين . »

وقال الرحالة الالماني سيتزن Seetzen <sup>(٣)</sup> : « اي رحلة اوربي من المعاصرين يمكنه ان يفتخر بكونه قضى مثل هذا الزمن الطويل المعادل لنصف عمر الانسان في الجولان في الاقطار البعيدة وهذا مع الاقدام الذي لا يعرف الوهن وتحمل المشاق والمتاعب ؛ وأي أمة اوربية كان في امكانها ان تنجب رحلة في القرن الرابع عشر ليطوف الاقطار الاجنبية بمثل هذا الفكر الحر وهذه البراعة في الملاحظة ويكتب مشاهداته مثل ما فعل هذا الشيخ المغربي الشهير ؟ ... »

وقال أحد الجغرافيين الانكليز <sup>(٤)</sup> : « ان رحلة ابن

Walckenaer, Recherches géographiques sur l'intérieur (1) de l'Afrique Septentrionale, Paris, 1821, p. 29.

Ritter's Erdkunde, X<sup>e</sup> partie, III<sup>e</sup> livre, t. VII : Les (2) pays de l'Euphrate, p. 277.

Zach's, Monatliche Correspondenz, Band 17, s. 304 (3)

The Negroland of the Arabs examined and explained; (4)

بطوطة تعادل في الفائدة رحلة ماركو بولو ان لم تفقها . وقال ناشر جغرافية ابى الفداء المتششرق الفرنسي رينو Reinaud <sup>(١)</sup> عن رحالتنا : « قد فاق ابن حوقل والسعودي وان لم يكن له علمهما فقد وصل الى اقطار كثيرة لم يكن لهما أدنى معرفة بها . »

وأما فائدة رحلة ابن بطوطة فيما يرجع للتاريخ فإنها لا تقل عن فائدتها الجغرافية وهذا بالخصوص في الفصول المتعلقة بالممالك السلجوقية في آسيا الصغرى وبدولة التتر ببلاد العجم وبروسيا الجنوبية وكانت اذ ذاك تحت حكم احد ابناء جنكيز خان ، وأهم من كل هذا ما جاء في رحلته عن تاريخ الدولة الاسلامية الهندية وعن وصف عاصمتها دهلي وعوائد أهل الهند وسائر احوالهم الاجتماعية .

محمد الفاسي

( التتمة مع المصادر في العدد المقبل )

by W. Desborough Cooley ; London, 1841, in-8°, p. 70, note. (١) مقدمة ترجمة جغرافية ابى الفداء — باريس سنة ١٨٤٨ ص ١٥٦ (CLVI) بالارقام الرومانية .

## المشير ليوطي

توفي في شهر غشت المنصرم مشير فرنسا ليوطي فكان لوفاته أثر حزن عميق في فرنسا وفي سائر الاقطار التابعة لها وبالأخص المغرب الاقصى وقد كان المشير ليوطي مثل فيه الجمهورية العظيمة ثلاثة عشر سنة وأظهر في القيام بخطته السامية مقدرة نادرة اشتهرت اسمه وجعلته في صف عظماء التاريخ ، وكان يحب المغرب والمغاربة حباً عظيماً ولم يزل بعد مفارقتة هاته الديار يلهج بذكرها ويهتم بشؤونها ويستتيز سائر الفرص لالفت الانظار اليها الى آخر ساعة من حياته الحافلة بجلال الاعمال .

فرفع الى ذويه تعازينا الحارة وندعو لهم بجميل الصبر والسلوان .